الكفيل

١٠٥٧

السنة الثانية والعشرون

شعبان المعظّم / ١٤٤٧هـ

٢٢ / ١ / ٢٠٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

نبارك لكم مولد أقمار بني هاشم

إشراقة الأنوار

تمرّ علينا في السنة الواحدة كثير من مناسبات الولادات والوفيات لأهل البيت عليهم السلام، ومنها ما نشهده في أيام شهر شعبان المعظّم من ذكرى إشراقة أنوار أعاظم الأمة وأئمتهم عليهم السلام، وأعني؛ ولادة الإمام الحسين عليه السلام، والإمام السجّاد عليه السلام، والإمام الحجّة المنتظر عجل الله فرجه، وأيضًا إشراقة القمرين أبي الفضل عليه السلام، وعلي الأكبر عليه السلام..

فلنتأمل معًا.. أنّ كلّ هذه الولادات المباركة جاءت في شهر واحد (وهو شهر شعبان المعظّم)، وإن اختلفت سنين ولاداتهم، وأنّ هذه الثلّة الطيّبة قد استُشهدت في شهر واحد أيضًا (وهو شهر محرّم الحرام)، عدا مولانا الإمام المهدي عجل الله فرجه، الذي ما زال يحمل مآسي تلك الفاجعة الرهيبة، والذي سيكمل مسيرة الإصلاح ونشر دين الحق على الأرض كلّها، بعد أن يأخذ بثأر ضحايا الطف..

بمعنى؛ أنّنا نفرح بولادات هذه الأنوار في وقت واحد، ونحزن باستشهادهم في وقت واحد أيضًا، وكأنّ أصابع السماء تشير وتُلفت نظر الأمة -بل العالم أجمع- إلى أنّ هناك مزية لهم عليهم السلام امتازوا بها عن غيرهم من الأطياب عليهم السلام، لما نالوه من الشرف العظيم بالتضحية في سبيل الله تعالى؛ لإعلاء كلمة الحق وتقويم ما اعوجّ من الأمة وفسد، بتسلّط شذّاذها.. والحدث أعظم مما يمكن أن نتحدّث به وأعظم!

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
قصي الخيكاني،
د. خليل خلف بشير،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
أفياء الحسيني،
د. محمد كاظم الفتلاوي،
مرتضى محمد الكعبي، ا
لشيخ قاسم الأعاجيبي،
الشيخ حسين القريشي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

٢ / شعبان المعظّم

* فَرْض صيام شهر رمضان المبارك على المسلمين عام (٢هـ).

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لغزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة (٦هـ).

* وفاة الفقيه المجاهد السيّد محمّد سعيد الحبّوبي رحمه الله سنة (١٣٣٣هـ)، وكان قائد المعارك في الشّعيبة والناصرية ضد الاحتلال البريطاني في عام (١٩١٤م).

٣ / شعبان المعظّم

* مولد سيد شباب أهل الجنة الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام سنة (٤هـ) في المدينة المنورة.

* وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة سنة (٦٠هـ)، وأقام فيها إلى شهر ذي الحجّة من العام نفسه.

٤ / شعبان المعظّم

* مولد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي عليه السلام سنة (٢٦هـ) في المدينة المنورة، وأُمّه الطاهرة: السيدة أُمّ البنين فاطمة بنت حزام عليها السلام.

* وفاة العالم والمحقّق الشيخ محمد صالح بن أحمد آل طعان الستري القديحي البحراني رحمه الله سنة (١٣٣٣هـ) في كربلاء المقدسة، ودُفن في إحدى حجرات الصحن الحسيني الشريف، ومن مصنّفاته: مجمع الدلائل وترتيب المسائل.

٥ / شعبان المعظّم

* مولد الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ) في المدينة المنوّرة.

* وفاة السيدة شهربانويه عليها السلام أُمّ الإمام زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ)، وهي في نفاسها حين ولدت الإمام عليه السلام، ودُفِنَت بالمدينة المنوّرة.

٦ / شعبان المعظّم

* وفاة الشاعر الإمامي (الحَيْصَ بَيْص) ابن الصيفي سعد بن محمد التميمي البغدادي رحمه الله سنة (٥٧٤هـ)، ودُفن في مقابر قريش في الكاظمية المقدسة ببغداد.

٧ / شعبان المعظّم

* وفاة العالم الجليل الميرزا مهدي بن جعفر الآشتياني رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن في قم المقدّسة بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، ومن مؤلفاته: تعليقة رشيقة على شرح منظومة السبزواري، شرح الكفاية، شرح المكاسب.

٨ / شعبان المعظّم

* وفاة الفقيه الشيخ محمد علي بن أحمد الجشي البحراني الخطي القطيفي رحمه الله سنة (١٣٦١هـ) في البحرين، ومن مؤلّفاته: شرح الصحيفة السجادية.

من المحرمات في الشريعة الإسلامية / ١

من أهم المحرمات في الشريعة الإسلامية:

*- اليأس من روح الله تعالى، أي: رحمته وفرجه.

*- الأمن من مكر الله تعالى، أي: عذابه للعاصي، وأخذه إيّاه من حيث لا يحتسب.

*- التعرب بعد الهجرة، والمقصود به: الانتقال إلى بلد ينتقص فيه الدين، أي: يضعف فيه إيمان المسلم بالعقائد الحقّة أو لا يستطيع أن يؤدي فيه ما وجب عليه في الشريعة المقدسة أو يجتنب ما حرم عليه فيها.

*- معونة الظالمين والركون إليهم، وكذلك قبول المناصب من قبلهم إلا فيما إذا كان أصل العمل مشروعًا وكان التصدي له في مصلحة المسلمين.

*- قتل المسلم بل كلّ محقون الدم، وكذلك التعدي عليه بجرح أو ضرب أو غير ذلك، ويلحق بالقتل إسقاط الجنين قبل ولوج الروح فيه حتى العلقة والمضغة فإنّه محرّم أيضًا.

*- غِيبة المؤمن، وهي أن يُذكر بعيب في غِيبته مما يكون مستورًا عن الناس سواء أكان بقصد الانتقاص منه أم لا.

*- سبّ المؤمن ولعنه وإهانته وإذلاله وهجاؤه وإخافته وإذاعة سره وتتبع عثراته والاستخفاف به، ولا سيما إذا كان فقيرًا.

*- البهتان على المؤمن، وهو ذكره بما يعيبه وليس هو فيه.

*- النميمة بين المؤمنين بما يوجب الفُرقة بينهم.

*- هجر المسلم أزيد من ثلاثة أيام على الأحوط لزومًا.

*- قذف المحصن والمحصنة، وهو رميهما بارتكاب الفاحشة كالزنا من دون بيّنة عليه.

*- الغش للمسلم في بيع أو شراء أو نحو ذلك من المعاملات، سواء بإخفاء الرديء في الجيد أو غير المرغوب فيه في المرغوب أو بإظهار الصفة الجيدة وهي مفقودة أو بإظهار الشيء على خلاف جنسه ونحو ذلك.

*- الفحش من القول، وهو الكلام البذيء الذي يُستقبح ذكره.

*- الغدر والخيانة حتى مع غير المسلمين.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

في الولادات الشعبانية رسائل تربوية

إنّ ولادة الإمـام الحسين ومـولانا العباس

والإمـام السجاد عليهم السلام تمثل مثالًا حيويًا للتأثير التربوي للنشأة في بناء شخصية الإنسان وصياغة قيمه ومبادئه.. حيث إنّ البيئة التي نشأ فيها هؤلاء العظماء كانت مليئة بالإيمان والقيم الأخلاقية العليا، التي انعكست على حياتهم وأفعالهم.

فقد نشأ الإمام الحسين عليه السلام في كنف النبي محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، فتربى على الإيمان العميق والشجاعة في قول الحق والإصرار على تحقيق العدالة، مما جعله رمزًا للثورة ضد الظلم والفساد.

أمّا مولانا العباس عليه السلام، فقد نشأ في بيت مليء بالشجاعة والوفاء، إذ غرس فيه أمير المؤمنين عليه السلام روح التضحية والإيثار، فكان مثالًا للإنسان الذي يقدم الآخرين على نفسه ويضحي بكلّ ما يملك في سبيل الحق والإيمان.

وأمّا الإمام السجاد عليه السلام، فقد وُلد في بيئة شهدت أعظم التحديات في كربلاء فتربى على الصبر والتحمل والارتباط العميق بالله عز وجل، مما جعله أُنموذجًا للإنسان الذي يواجه المصاعب بروح إيمانية عالية ويحوّل المحن إلى دروس في بناء النفس وإصلاح المجتمع.

هذه النشأة المباركة تظهر بوضوح كيف يمكن للتربية الصحيحة أن تصنع أفرادًا يتحلون بالقيم السامية، ويصبحون نماذج حية للفرد العصري الذي يواجه التحديات بحكمة، ويعمل من أجل تحقيق الخير والسلام والعدالة في مجتمعه.

الشيخ حسين التميمي

نورٌ يضيء الدرب

شهد التاريخ في (٣ شعبان سنة ٤هـ) ولادة سبط النبي الأكرم محمد ﷺ، الإمام الحسين عليه السلام، تلك الشخصية التاريخية الخالدة التي أضاءت طريق الحق والعدل لكلّ الأجيال.

فالثالث من شعبان لم يكن مجرد حدث تاريخي، بل كان بداية إشراقة أخلاقية وروحية؛ كونها تزرع في النفوس قيم العدل والصبر والشجاعة في مواجهة الظلم التي جسّدها الإمام الحسين عليه السلام. فقد تربى في كنف بيت النبوة ومختلف الملائكة.. فالأب هو الإمام علي عليه السلام، والأم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، اللذان أسهما في تكوين شخصية متكاملة تجمع بين التقوى والحكمة والشجاعة.. هذه البذرة التي نبتت في بيت الوحي سرعان ما أزهرت لتصبح رمزًا للثبات على الحق والدفاع عن القيم الإنسانية مهما كانت التحديات.

وعند كلّ ذكرى ميلاده تستحضر القلوبُ القيمَ الساميةَ التي جسّدها سيد الشهداء عليه السلام من الرحمة بالضعفاء إلى السعي لتحقيق العدالة والنهوض بالحق على حساب المصلحة الشخصية، وإنّ ميلاده المبارك يذكّرنا بمواقفه العظيمة والمضحية في سبيل الإسلام.. فالقيم الحقيقية لا تُقاس بالزمن بل بالقدرة على إحداث أثر مستدام في حياة الناس والمجتمعات.

وكما أنّ هذه المناسبة العظيمة تحمل بُعدًا اجتماعيًا وروحيًا.. فهي تجمع القلوب على محبة الإمام عليه السلام وتذكّر المسلمين بأهمية التمسك بالقيم الأصيلة التي تحافظ على التوازن والعدالة.

إنّ يوم ميلاده هو يوم إشراقة عظيمة.. يفتح آفاق الفهم والوعي، ويعيد التأكيد على أنّ كلّ خطوة نحو الحق تحمل في طياتها نورًا يضيء الدروب، بل هو إشراقة مستمرة في الأفق الإنساني ورسالة خالدة للتضحية في سبيل الله والتمسك بالحق ومصدر إلهام لكلّ من يسعى لنشر العدالة والخير في الأرض.

قصي الخيكاني

الإمام السجاد عليه السلام
ومجابهة الانهيار الأخلاقي

شهد عصر الإمام السجاد عليه السلام حالة واسعة من الانهيار الأخلاقي والاجتماعي في الأمة الإسلامية، وذلك نتيجة سياسة الإفساد المنهج التي مارستها السلطات الأموية، إذ جرى نشر مظاهر المجون والتحلل وتفكيك البنية الأُسرية وإضعاف القيم الدينية.

وقد نقل المؤرخون كأبي الفرج الأصفهاني والمسعودي تفاصيل هذا الانحطاط من حفلات ماجنة، وانتهاك للحرمات، وتشجيع على اللهو والترف، مما كشف عن عملية هدم منظم تستهدف وعي الأمة وروحها.

وفي هذا الجو الخانق، كان الإمام السجاد عليه السلام مراقَبًا بشدة، ومحاصَرًا بالعزلة، وتُتابع تحركاته بدقة، حتى صار مجرد الاتصال به خطرًا على أصحابه.

ومع ذلك، حمل الإمام عليه السلام مسؤولية حفظ الدين وإحياء الوعي، فاختار وسيلة دقيقة وفعّالة لا يمكن للسلطة منعها أو مراقبتها بسهولة، وهي: (الدعاء).

ولقد حوّل الإمام عليه السلام الدعاء إلى مدرسة تربوية وروحية، تجمع بين التوعية الفكرية والحرارة الإيمانية، لأنّ الوعظ العقلي وحده لا يكفي ما لم يقترن بإحياء الوجدان. فكانت الأدعية السجادية بمنزلة (مصلٍ روحي) يعالج آثار الانهيار الأخلاقي، ويعيد بناء العلاقة بالله، ويغرس معاني المسؤولية والكرامة في النفوس.

وقد لاقت الصحيفة السجادية المباركة قبولًا واسعًا، وانتشرت في الأمة، وتناقلها الرواة بدقة، حتى أصبحت إحدى أعظم مصادر التربية الروحية والفكرية في الإسلام. كما واصل الأئمة عليهم السلام من بعده، خصوصًا الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، دعم هذا النهج وترسيخ أدعية الصحيفة؛ لما تحمله من قدرة على حفظ الفكر الإسلامي نقيًّا عبر العصور، بعيدًا عن التحريف والضياع.

ولهذا كان للإمام السجاد عليه السلام دورًا إنقاذيًا عميق الأثر في مرحلة الفساد الأخلاقي، فقد حافظ على روح الأمة وزرع بذور النهضة القادمة التي ظهرت في أجيال لاحقة.

د. خليل خلف بشير

من وحي شعبان المُعظَّم

لا يُنظَر إلى الزمن في الرؤية الإسلاميّة بوصفه تعاقبًا محايدًا للأيّام والليالي، بل بعدّه فضاءً تتنزّل فيه الفرص الإلهيّة، وتُتاح للإنسان محطّاتٌ خاصّة لمراجعة الذات وتجديد الصلة بالله تعالى.

ومن بين هذه المحطّات المضيئة يبرز شهرُ شعبان المُعظَّم، الذي يحتلّ موقعًا متميّزًا في سُلّم المواسم العباديّة، بوصفه جسرًا روحيًّا يربط بين شهر رجب وشهر رمضان، ومرحلةَ إعدادٍ نفسيٍّ وإيمانيٍّ تُهيِّئ القلوب لاستقبال شهر الصيام بوعيٍ وحضور.

ارتبط شهر شعبان ارتباطًا وثيقًا برسول الله ﷺ، فقد رُوي عنه قوله: «شعبان شهري، رحم اللهُ مَن أعانني على شهري» (إقبال الأعمال: ج٢/ص٦٨٣). وهذه النِّسبة النبويّة تكشف عن عظمة هذا الشهر ومكانته؛ إذ يُمثّل فرصةً صادقة للتأسّي بسيرة النبيّ الأكرم ﷺ، وترجمة محبّته إلى التزامٍ عمليٍّ بالأخلاق، والعبادة، وخدمة الناس. وقد كان ﷺ يُكثر فيه من الصيام، بل يَصِل صيامه بشهر رمضان، تأكيدًا على أهميّة الاستعداد التدريجيّ لا المفاجئ.

ويتميّز شهر شعبان بتعدّد مناسباته المشرقة، إذ يحتضن ولاداتٍ مباركةً لعددٍ من أعلام

أهل البيت عليهم السلام، منها: ولادة الإمام الحسين، وسيّدنا أبو الفضل العبّاس، والإمام زين العابدين، وسيّدنا عليّ الأكبر عليهم السلام، وصولًا إلى أعظم هذه المناسبات، وهي ولادة صاحب الزمان الإمام المهدي عجل الله فرجه. وقد أضفت هذه الولادات المباركة على شهر شعبان بُعدًا رساليًّا وإنسانيًّا عميقًا، جعلته شهر الفرح الواعي، والارتباط العمليّ بسيرة أهل البيت عليهم السلام، واستحضار القيم الإسلاميّة في أبهى صورها.

ومن اللافت أنّ شهر شعبان هو الشهر القمريّ الوحيد الذي لم تقع فيه شهادةُ أيّ إمامٍ من الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وهو ما ينسجم مع روحه العامّة بوصفه شهرَ الحياة والبشارة وتجديد الأمل. ومن هنا، لا يُختَزل شعبان في العبادة الفرديّة فحسب، بل يتّسع ليكون شهر الوعي الجماعيّ، واستحضار المسؤوليّة تجاه مشروع العدالة الإلهيّة، ولا سيّما مع ذكرى ولادة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، التي تُذكّر المؤمن بضرورة إصلاح الذات والمجتمع تمهيدًا للظهور المبارك.

وفي هذا الشهر تتجلّى معاني تزكية النفس وتهذيبها، حيث يُدعى المؤمن إلى الإكثار من: (الصلاة على النبيّ وآله)، و(الاستغفار)، و(الصيام المستحبّ)، بوصفها وسائلَ عمليّةً تُسهم في تهدئة الروح، وتقوية الإرادة، وضبط السلوك. وقد أكّد القرآن الكريم هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ٩)، ليكون شهر شعبان فرصةً حقيقيّةً لترجمة هذه الدعوة القرآنيّة إلى واقعٍ عمليٍّ يسبق شهر رمضان.

ومن الأعمال الجليلة في هذا الشهر: (المناجاةُ الشعبانيّة)، وهي مناجاةُ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، التي كان يدعو بها هو والأئمّة من ولده عليهم السلام. وتمثّل هذه المناجاة مدرسةً روحيّةً متكاملةً تُجسِّد معاني العبوديّة، والانكسار بين يدي الله تعالى، والرجاء الصادق، وتربط القلب بخالقه بعمقٍ وصدق.

إنّ شهر شعبان المُعظَّم هو مدرسةُ إعدادٍ روحيٍّ وفكريّ، يجتمع فيها البُعد العباديّ مع البُعد القيمي، والتزكية الفرديّة مع الوعي الجماعيّ. وهو شهر الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله، واستحضار الأمل بوليّ الله الأعظم عجل الله فرجه، وبناء النفس التي تستقبل شهر رمضان بقلبٍ حيٍّ، وإرادةٍ واعية.

فطوبى لمن أحسن استثمار أيّامه، وجعل منه محطّةً حقيقيّةً للإصلاح، وبدايةً لمسيرته نحو القرب الإلهيّ والالتزام الواعي برسالة الإسلام.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

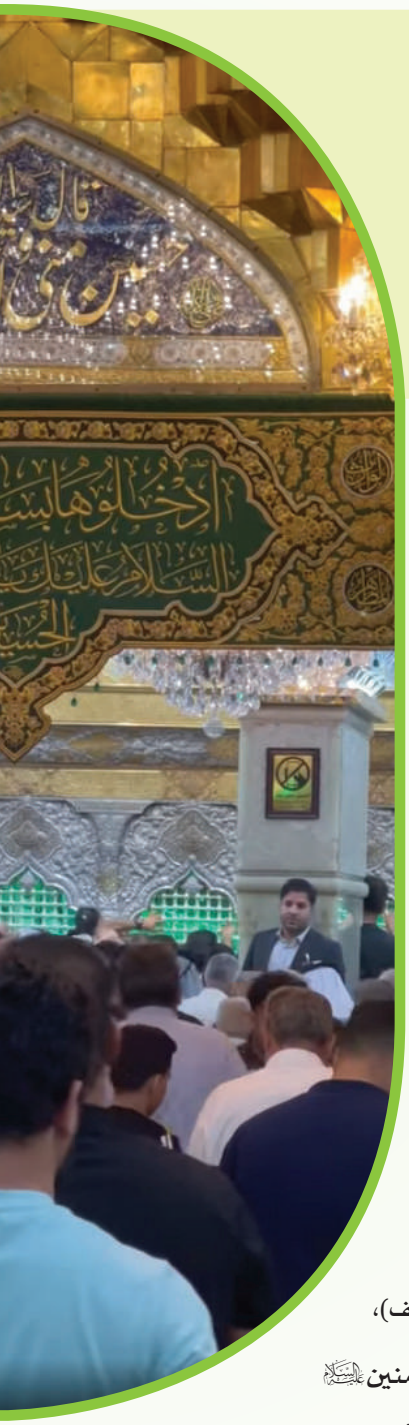

الإنسان الحسينيّ السِّمات

لا تُقدَّم شخصية الإمام الحسين عليه السلام في المصادر الشيعية بوصفها رمزًا عاطفيًا منفصلًا عن الواقع، بل بعدّها أُنموذجًا إنسانيًا مكتملًا في الوعي والمسؤولية واتخاذ القرار.

ومن هنا، فإنّ توصيف (الإنسان الحسينيّ السِّمات) لا يعني الانتماء الشعائري فحسب، بل يعكس حالة أخلاقية وسلوكية تتشكّل في لحظات الاختيار الحاسم.

تشير كتب السيرة المعتبرة، كالإرشاد للشيخ المفيد رحمه الله واللهوف للسيد ابن طاووس رحمه الله، إلى أنّ خروج الإمام الحسين عليه السلام لم يكن نتيجة ضغط ظرفي، بل ثمرة تشخيص واعٍ لانحراف بنيوي في السلطة، إذ تحوّل المنصب من أمانة إلى أداة، فقوله عليه السلام: «إنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمة جدي» يضع معيارًا واضحًا: (الإصلاح يبدأ حين تفقد المواقع قدرتها على تصحيح ذاتها من الداخل).

ومن هنا، تتجلى أولى سمات الإنسان الحسيني: (الوعي قبل الموقف)، فالمعرفة وحدها لا تكفي، كما تشير كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة حين نبّه إلى أنّ الحق لا يُقاس بالكثرة، بل

يُعرف بذاته. وهذا المعنى يتقاطع مع ما ورد في تحف العقول من أنّ أخطر الانحرافات تبدأ حين يرى الإنسان الحق، لكنّه يؤجّل الانحياز إليه بحجة الوقت أو المصلحة.

في كربلاء، لم يكن جميع الحاضرين في صفٍّ واحد، على الرغم من وضوح الصورة، بعضهم عرف، لكنّه لم يقرّر، وهنا يتضح أن (الحسينية) ليست قدرًا يُمنح، بل قرارًا يُتخذ، فالمأساة لم تكن حتمية على مستوى الموقف، وإن كانت معلومة على مستوى المصير، وهذا ينسجم مع المبدأ العقائدي الإمامي: (لا جبر ولا تفويض، بل أمرٌ بين أمرين).

أمّا في البعد الأخلاقي، كما يظهر في تأملات السيد ابن طاووس رحمه الله والعلّامة المجلسي رحمه الله، فإن الإمام الحسين عليه السلام يمثّل ذروة الحرية الداخلية؛ إذ لا سلطان للخوف ولا للمكاسب، ومن هنا، فإن الخلوة مع النفس تُعدّ محطة مركزية في تكوين الإنسان الحسيني، فالقرار الذي لا يُمتحن في السرّ، لا يثبت في العلن.

وإذا أُسقط هذا الفهم على الواقع، فإنّ أخطر لحظة يمرّ بها صاحب المنصب ليست لحظة المواجهة العلنية، بل تلك التي يكون فيها قادرٌ على التصحيح، فيختار الصمت، أو التبرير، أو تأجيل الحق باسم الحكمة. هنا يُعاد إنتاج كربلاء بصيغة هادئة، بلا سيوف ولا دماء، لكن بنتائج متشابهة.

وعليه، فإنّ الإنسان الحسينيّ السِّمات هو مَن يرى في الموقع مسؤولية أخلاقية لا مكسبًا، ويُخضع قراره لميزان الحق قبل ميزان الحسابات، فـ(الحسينية) في جوهرها ليست ذكرى تُستعاد، بل معيارًا دائمًا يكشف: هل كنّا ممن عرفوا الحق فاتبعوه، أم ممن انتظروا حتى فات وقتُ القرار؟!

أفياء الحسيني

وحدة العلم والخشية في الوعظ

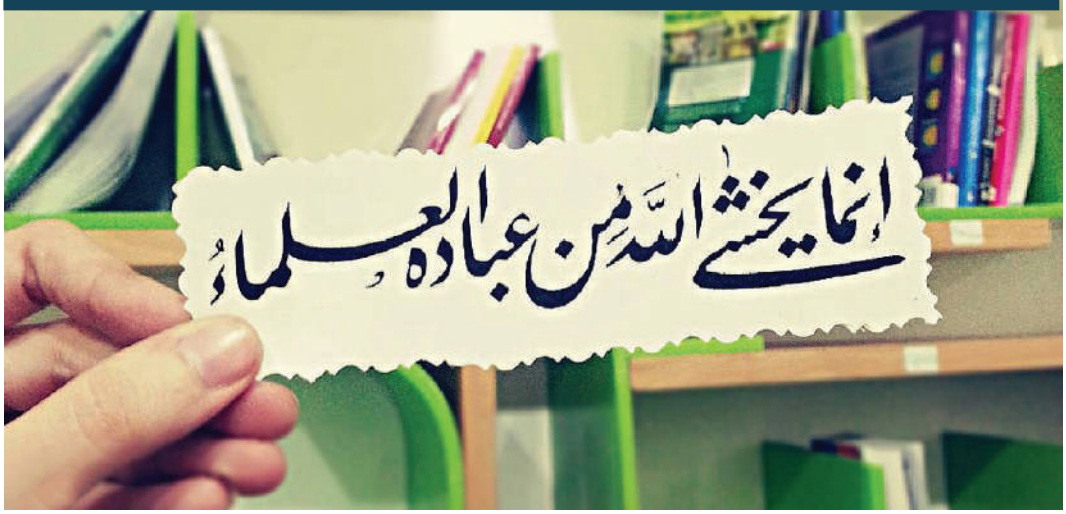

إنّ مصطلح (الوعظ) مصطلح شرعي أصيل، يُقصد به التذكير بالله تعالى والدار الآخرة والثواب والعقاب، وإن تذويب هذا المفهوم في عموم مسائل العلم والفكر هو تفريط في منزلته؛ إذ إن حق الوعظ هو أنّ يرتبط بالعلم ليكون له روح، خاصة ما اتصل منه بالشريعة. فما بالنا نرى البعض يفصل ما حقه الوصل، ويُعلي من شأن الفكر المجرد عن الذكرى؟!

إنّ الخشية هي ثمرة العلم، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨). لذلك، يجب على طالب العلم والمبلِّغ والأكاديمي والمفكِّر والمثقَّف وغيرهم أن يتعاهدوا قلوبهم بالوعظ والذكرى، ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥). وليس من الهدي والصلاح عزل الفقه أو العلوم عن الوعظ والخشية، فتدبر سياق أحكام القرآن وختامها تجدها مربوطة بالذكرى. فكيف يأنف المخلوق من صفة اتصف بها الخالقُ سبحانه: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا﴾ (النور: ١٧)، واتصف بها المرسلون: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ (سبأ: ٤٦)؟!

إنّ تعظيم الوعظ هو تأكيد على أنّه من أشرف المهام.. وإن العمل بما يُوعظ به هو أعظم المثبتات، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء: ٦٦).

وأعظم موعظة هي: القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس: ٥٧)، فلتكن الموعظة هي جسرنا نحو العمل، وهو ما أكدته العترة الطاهرة عليهم السلام في توجيهاتهم لطلبة العلم.. فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ، وتَزَيَّنُوا مَعَه بالْحِلْمِ والْوَقَارِ، وتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَه الْعِلْمَ، وتَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْه الْعِلْمَ، ولَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ؛ فَيَذْهَبَ بَاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ» (الكافي: ج١/ص٨٤/ح١). فالعلم الحقيقي، سواء كان فقهيًا أو أكاديميًا، لا ينفصل عن التزكية والوعظ الذاتي والخُلق القويم.

د. محمد كاظم الفتلاوي

كيف نُعبِّر عن الفرح؟ ولِمَن؟

إنَّ التعبير عن الفرح ليس فيه إشكال، بل هو أمرٌ محمودٌ في نفسه، ما دام منضبطًا بالميزان الصحيح. وقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «يا بن شبيب، إن سَرَّك أن تكون معنا في الدرجات العُلى من الجِنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا؛ فلو أنَّ رجلًا أحبَّ حجرًا لحشره الله معه يوم القيامة» (وسائل الشيعة: ج١٤/ص٥٠٣).

فإذا أردنا أن نكون مع أهل البيت عليهم السلام، وجب علينا أن نفرح لفرحهم، وأن نحزن لحزنهم، وأن نُقِرَّ بولايتهم عليهم السلام.

والسؤال الذي يخصُّنا نحن بوصفنا مؤمنين بهم مقرين بولايتهم:

كيف نُعبِّر عن فرحنا؟

وعلى أيّ أساس نختار مناسبات الفرح؟

إنّ الفرح ليس فعلًا حياديًا، بل هو موقفٌ وانتماء تابع للعقيدة الحقّة، ويعكس المرجعيّة الثقافيّة والعقائديّة التي ينتمي إليها الإنسان، فقد ورد في الرواية: «قولوا للمؤمنين: لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا طعام أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي» (وسائل الشيعة: ج٤/ص٣٨٥)، والمسالك تشمل العادات كذلك، وأنماط الحياة والتعبير عن مواقفها، وطريقة الاحتفال، وكلّ ما يُعبّر عن هويةٍ وانتماء.

إنَّ المؤمن إذا اختار ثقافة أعداء الله -نعوذ بالله- صار محسوبًا عليهم، في حين أنّنا لدينا ثقافتنا، ولدينا مدرسة أهل البيت عليهم السلام، التي ترسم لنا كيف نفرح، ولماذا نفرح، ولمن يكون الفرح.

ومن أعظم مصاديق الفرح الشرعيّ والواعي: الفرح بمناسبات أهل البيت عليهم السلام، ولا سيّما المناسبات التي ترتبط بالولاية، كمولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث يكون الفرح حينها تجديدًا للعهد، وترسيخًا للانتماء، وبناءً للهوية في نفوس الأبناء.

وإذا أردت أن تُقيم احتفالًا، فليكن الفرح مرتبطًا بولايته عليه السلام، ليكون فرحًا يُقرِّب إلى الله تعالى، ويُنشئ جيلًا يعرف لمن يفرح، ولماذا يفرح.. فإنّ الفرح والحزن الذي يكون لأهل البيت عليهم السلام يكون مرتبطًا بالله تعالى، وقد ورد في الرواية: «إنَّ شِيعَتَنا: مَن شَيَّعَنا، واتَّبَعَ آثارَنا، واقتَدى بِأعمالِنا» (بحار الأنوار: ج٦٥/ص١٥٦/ح١١).

مرتضى محمد الكعبي

بين دعوى الطقوس وإحياء النفوس

السؤال:

نسمع ونرى بين الحين والآخر بعض الناس أنّهم يتذمرون من كثرة المناسبات وإحيائها بأشكال مختلفة، و(أنّها أصبحت مجرد طقوس لا فائدة فيها)، فبماذا نجيبهم؟

الجواب:

هناك أمر لا بد للمؤمنين من أن يلتفتوا إليه، وهو أن مناسبات أهل البيت عليهم السلام ليست أمرًا جافًّا جامدًا وطقسًا خاليًا من الروح، كالذي يعبد الشجر أو الحجر.. بل مناسبات أهل البيت عليهم السلام تعني:

أولا: - تجديد العهد مع الله تعالى وأهل بيته عليهم السلام، وأنّ حرارة القلوب ومودة النفوس نابضة بحبهم، وروح الانتماء إلى عظيم حرمهم الأشرف.

ثانيًا: - شعور بالمسؤولية تجاه القادة الربانيين وعدم إهمالهم، إذ ثبت بالبرهان والوجدان، أنّه كلما كثر التعامل مع الأشياء زاد شعور الانتماء إليها.. فلسنا مَن يرى الشعور بالانتماء لآل محمد صلى الله عليه وآله من النوافل الزائدة.

ثالثًا: - الفرصة لبيان تعاليم الدين الإسلامي، الذي هو من أساسات وأصول الحياة الكريمة، التي ينبغي للمجتمع أن تتضافر جهوده بنشرها وتصديرها بين سامع ومستمع.. وهذا يعرفه من تتبع الخطاب الديني في إحياء المناسبات الدينية، حيث يرى تنوعًا بطرح الأفكار بأساليب متعددة.

وقد حث أهل البيت عليهم السلام على هذه المحافل والمجالس، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «تزاورا، فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكرًا لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضهم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها هلكتم وضللتم، فخذوا بها، وأنا بنجاتكم زعيم» (الكافي: ج٢/ص١٨٦)، وأعظم مظاهر التزاور والتلاقي بين المؤمنين، هي المجالس والمحافل التي يقيمها المؤمنون حبًا ومودة وولاء وانتماء لمحمد وآل محمد عليهم السلام.

والغريب أنّ مَن ينكر كثرة المحافل غالبًا ما يكون جاهلًا فيما يُطرح في هذه المناسبات، والإنكار مع الجهل أسوء مظاهر الإنكار، بل منهم مَن يريد أن يكتّف أيادي المؤمنين عن النشاطات التي تواكب الأحداث، مع السكوت عن الطرف الآخر الذي يجدّ ويجتهد في تفكيك الأسر وسلخ المجتمع عن هويته الأصيلة.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

علماؤنا سرُّ قوّتنا

روي عن مولانا صاحبِ العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف أنّه قال: «وأمّا الحوادثُ الواقعةُ فارجعُوا فيهَا إلى رُواة حديثنَا، فإنّهُم حُجّتي عليكُم وأنا حُجّةُ الله عليهم» (كمال الدين: ص٤٨٤/ب٤٥).

وروي عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: «فَأمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الفُقَهَاءِ صَائنًا لنَفْسِه، حَافظًا لدينِه، مُخَالفًا عَلَى هَوَاهُ، مُطيعًا لأمْرِ مَوْلاهُ، فَللْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوهُ» (الاحتجاج: ج٢/ص٢٦٣)، وذلكَ لا يكونُ إلّا بعضَ فقهاء الشيعة لا كلّهُم....

والمقصودُ برُواة الحديث الوارد ذكرُهُم في مَتن الحديث هم: (العُلماء الفُقهاء الجامعون للشرائط)، وهم الذينَ لهم القدرة والقابلية على استنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم ومن أحاديث النبي وأهل البيت عليهم السلام، وليسَ مُطلقَ الرّواة، يعني لا بد من توفر شروط ومواصفات خاصة حتى يكون الرجوع إليهم عن طريق التقليد، والفقاهة تخصّص علمي ودرجة علمية يصل إليها طالب العلوم الدينية بعد إتمام مراحل علمية عالية في الحوزة العلمية.

والعقلُ يَحْكُم برجوعِ الجاهل إلى العالم، والمريض إلى الطبيب.. وهكذا، يعني ضرورة الرجوع إلى أهل الاختصاص.

ولا بُدَّ من توفر جملة من الشروط في الفقيه المجتهد أو المرجع الذي يُريد المكلَّف الرجوع إليه في العمل بالأحكام الشرعية، حتى يجوز تقليده، وقد ذكرها العلماء في رسائلهم العملية.

ومن أهم تكاليفنا في عصر غَيبة إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف هو: الرجوع إلى الفقهاء الجامعين للشرائط وتطبيق فتاواهم، كلٌّ بحسب مرجع تقليده، وأن لا يكون اختلاف آراء المراجع سببًا في تفرق المؤمنين المنتظرين، فهذا مما يُسخط الإمام عجل الله فرجه الشريف ويجعلُه غير راضٍ عنهم، كما ورد عنه عليه السلام قوله: «فليعملْ كلُّ امرئٍ منكم بما يُقرِّبُ به من محبّتنا، ويتجنَّبُ ما يُدنيه من كراهتنا وسخطنا» (الاحتجاج: ج٢/ص٣٢٣)، فنعمل بما يُرضيه عجل الله فرجه الشريف بقوة وإيمان وعقيدة راسخة ونبتعدُ عن كلّ ما يسبب سخطه عليه السلام.

إذن، من علامات المؤمن الذي ينتظرُ إمامَ زمانه: أن يكون تقيًّا وَرِعًا محبًّا للعلماء، يفتخرُ بهم وبوجودهم؛ لأنّهم سرُّ قوّتنا ونورُ طريقنا.

الشيخ حسين القريشي

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

إعراب الصحيفة السجادية وبيانها

تأليف: محمد جليل عباس الحسناوي.

قامت منهجية الكتاب على معالجة الألفاظ الواردة في الصحيفة السجادية المباركة ضمن محورين أساسين، واقعة في أربعة مستويات لغوية:

مثّل المحور الأول دراسة الألفاظ حال كونها مفردة، وقد تكفّل بذلك المستوى المعجمي، ثم المستوى الصرفي.

وجاء المحور الثاني ليتناول الألفاظ، وهي مركّبة ضمن جمل وأساليب معينة، وقد تكفل بذلك المستوى النحوي، ثم المستوى البلاغي.

ويعد الكتاب جديدًا في منهجه ومادته وصياغته وعنوانه، وقد عمد مؤلفه إلى مقابلة نسخة الصحيفة المشهورة المتداولة مع نسخ عديدة، منها: نسخة ابن إدريس، والنسخ التي وردت في (رياض السالكين).

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.